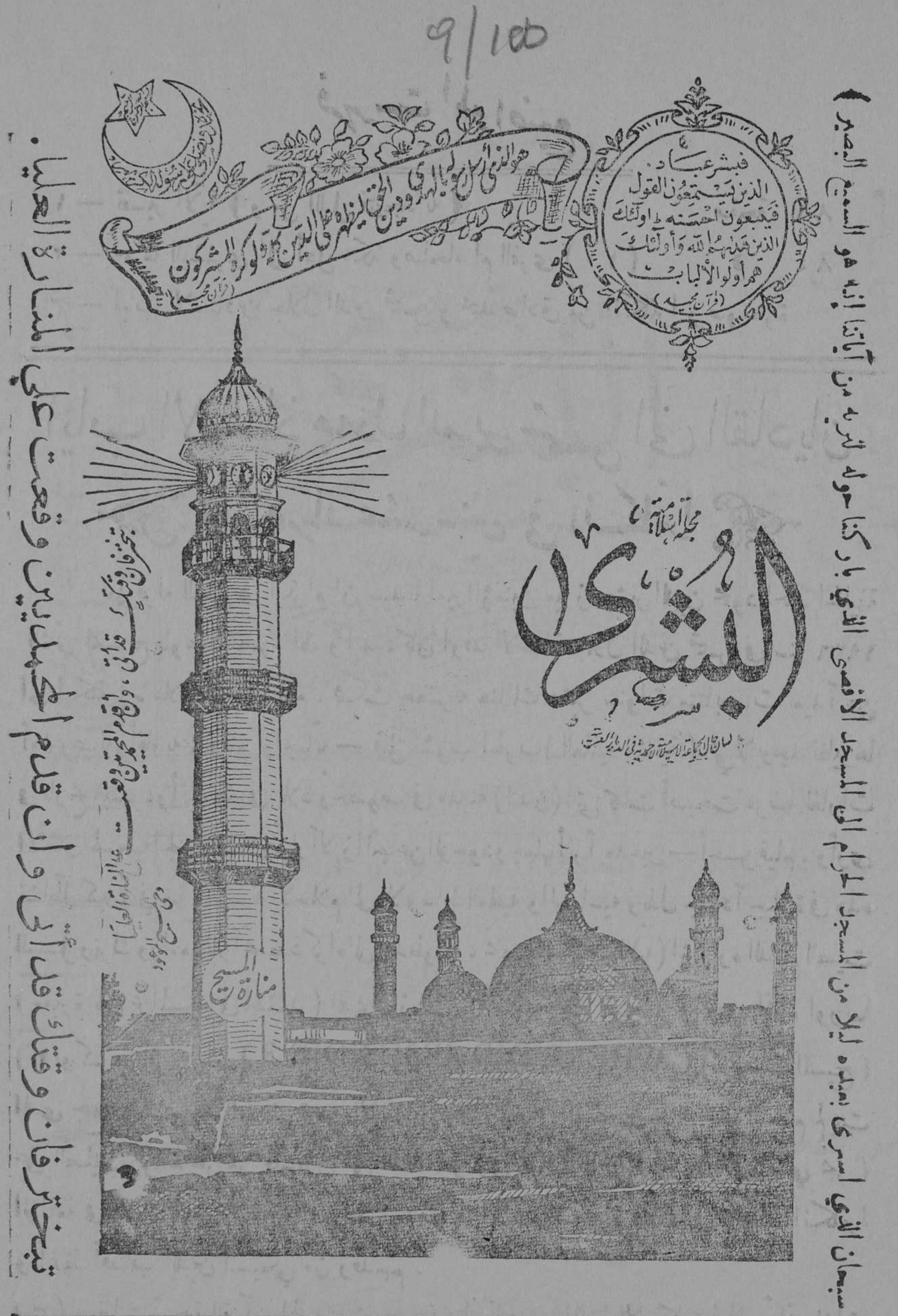


العدد التاسع و العاشر	١٣٦٥ هجرية	السنة الثانية عشرة

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي

(جبل الكرمل : حيفا — فلسطين)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاشتراكات { من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » في الخارج ٥ شلنات »

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

البشرى { مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

السنة الثانية عشرة || تبوك و إخاء سنة ١٣٢٥ هجرية شمسية || العدد التاسع و العاشر

الموافق شوال و ذو القعدة ١٣٦٥ هـ — ايلول و تشرين الأول ١٩٤٥ م

مختصر تفسير الآية

﴿ و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾

من تفسير كبير لامير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد خليفة المسيح الثاني ايده الله بنصره العزيز

(تعريب الاستاذ محمد بسيوني آفندى)

الهاء في ﴿ فتهجد به ﴾ تعود على القرآن المجيـد و تفيد توكيد تلاوته في هذه الصلوة.
والتهجد معناه القيام بعد النوم فيفهم من ذلك أنه يجب على الانسان أن ينام قبل صلوة التهجد.
و أما أولئك الذين يظلون يقظـين طوال الليـل و يؤدون هذه الفرائض العملية من الدين

فهرست المواضيع

اياب الاستاذ جلال الدين شمس الى القاديان

بعد جهاد عشر سنين فى انكلترا

يعلم قراء البشرى الكرام ان سيدنا امير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد الخليفة الثاني للمسيح الموعود نصره الله وايد ، كان اوفد الاستاذ جلال الدين شمس في سنة ١٩٣٦ الى انكلترا لاعلاء كلمة الاسلام . فمكث حضرته هنالك عشر سنوات متتابعات بعيداً عن أهله وعياله وأقاربه ، وقام بواجباته — قبل نشوب الحرب (العالمية الثانية) التي لا يوجد نظيرها في تاريخ البشر ، وأثناءها ، في بلاد وخصوصاً في مدينة (لندن) التي كانت أصبحت عرضة لغارات الألمان الهمجية الجنونية ليلاً ونهاراً لإزالتها عن الوجود وجعلها أثراً بعد عين — أحسن قيام . وأرى نشاطاً كبيراً في تبليغ رسالة الاسلام الى الاوساط العلمية والسياسية وبذل جهوداً جبارة فى هذه السبيل وترك وراءه آثاراً تحفظ ذكراه الى أمد طويل ، نخص بالذكر منها (١) اشتهاره الذائع الصيت (مقبرة يسوع المسيح فى الهند) الذي وزعت منه مائة الف نسخة في جميع انحاء اوربا (٢) وكتابه النفيس (WHERE DID JESUS DIE ?) (اين مات المسيح) الذي جمع فيه الشواهد الكثيرة من الاناجيل والتاريخ أن المسيح بن مريم عليه السلام لم يمت على الصليب بل هاجر من فلسطين الى الهند ، و توفي هنالك و دفن في بلدة (سري نجر) الواقعة في امارة (كشمير) . و قد أحدث هذا الكتاب هزة عنيفة فى أرجاء انكلترا و أيقظ أقطاب الدين المسيحي من رقدتهم .

(٣) و تمت ترجمة القرآن المجيد (تفسيره) بواسطته من اللغة الانكليزية الى ثماني لغات اوربية هامة لنشرها في تلك البلدان كما ذكرنا فى العدد ١ و ٢ من المجلد الـ ١١ للبشرى .

و يسرنا أن نزف اليوم الى قراء البشرى الكرام هذه البشارة أن سيدنا امير المؤمنين

البقية على الصفحة الأخيرة

فانهم فى الواقع لا يقومون بأي عبادة بل هم يكذبون روح الشريعة الغراء . وصلاتهم هذه تخالف تعاليم القرآن المجيد . لأن الرسول الكريم ﷺ كان ينام دائما في أول الليل ويقوم آخر الليل لأداء صلاة التهجد .

ولقد بين الله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة أن إعطاء الانسان هذه الفرصة أي الصلوة هو بمثابة إحسان منه . فلعنة الله على من يعتبرون الصلاة عبئا عليهم . وقد قال رسول الله ﷺ ما معناه أن الصلاة هي بمثابة زيارة الله تبارك و تعالى . و هذا فضل منه . إذ ما من عاقل يعد زيارة محبوبه عبئا عليه . قال ﷺ « كأنك تراه ، و إن لم تكن تراه فانه يراك » فالصلوة الحقيقية هي التي ترى فيها الله أو تحس أنه يراك ، فمن الظلم أن تعد هذه النعمة حملا . إن الصلوة نعمة من أجل النعم ، وأعتقد أن من يترك صلوة واحدة لا يعد مقيما الصلوة ، لأن أمره تعالى « باقامة الصلوة » يفيد المداومة ، وهذا لا يتأتى إذا ما تركت ولو صلوة واحدة .

و قوله تعالى ﴿ نافلة لك ﴾ يدل على أنه سبحانه و تعالى عند ما وهب لنا فرصة تأدية الصلوة قد أراد بذلك أن ينعم علينا . و كذلك أن التهجد لم تكن فريضة على الانبياء الآخرين ، و بذا يكون المقصود أن هذه الصلوات هي هبة خاصة لرسول الله ﷺ .

أما قوله تعالى ﴿ مقاما محموداً ﴾ فيحوي نبوءة جليلة القدر . فما من نبي في العالم وجهت اليه الشتائم بقدر ما وجهت الى رسول الله ﷺ ، حتى أن اللص الفاجر أو الغبي الابله لا يمكنه أن يحتمل عشر معشار هذه الشتائم التي ما زال يُقذف بها الرسول الى يومنا هذا . فالمقام المحمود هو جزاء الله تبارك و تعالى على جميع هذه السباب ، فكما أن الاعداء يهجون الرسول فان المؤمنين يصلون عليه ، و الله تبارك و تعالى يصلي عليه (يحمده) من العرش ، و في مقابل هذا يضيع سباب الاعداء .

وهناك ايضا معنى آخر لقوله تعالى ﴿ مقاماً محموداً ﴾ يستفاد مما ورد في الاحاديث من أن امم جميع الانبياء — بعد ما يركبها اليأس — ستتجه الى رسول الله ﷺ طالبة شفاعته ، فيشفع لها . ومن ثم فان جميع هذه الامم التي درجت على سب الرسول فى هذا العالم ستجد نفسها مدينة بالشكر له فى العالم الآخر . و هذا (مقام محمود) عظيم .

و عندى أن (مقاما محموداً) يشير ايضا الى ظهور المهدي ، إذ أن زمان ظهوره يكون عند ما يعم المسلمين الضلال و يخطو الكفار خطوات بعيدة فى كفرهم ، فبفضل ذلك

المقام المحمود الذي اوتيه ذلك البطل الالهي (محمد ﷺ) يرتد في هذا الوقت تيار الشتائم وينقلب الي مدح وتمجيد. ولكي أساهم في هذا الامر نظمت ذلك الاجتماع السنوي الخاص بسيرة النبي ﷺ حيث يقوم أهل الاديان الاخرى ايضا بالثناء عليه بعد سرد تاريخ حياته.

و ورود (مقاما محموداً) بعد ذكر التهجد يشير الى ان العلاج الذى يخلص الانسان من الاعداء و النامين هو أن يتوجه الى الله تعالى و يصلي له و لا يلتفت اليهم وكلما زادت إنابة الانسان محولت هذه السباب الى صلوات و هذه الاهانات الى فضائل و هذا هو ما حدث لرسول الله ﷺ، فنجد أن اولئك الذين كانوا يسبونه صاروا فيما بعد من أشد الناس تفانيا في حبه، و من الامثلة البارزة على ذلك عمرو بن العاص و عكرمة و خالد من الرجال وهند من النساء. فصلوة الرسول هي التى جذبتهم اليه، إذ ما من قوة بشرية ـ لو لا هذه ـ كان بمقدورها أن تطفئ نار الحقد المتأججة في قلوبهم.

و يزعم بعض الحمقى أن سبب ذلك الهجو هو — و العياذ بالله — وجود بعض النقص فى سيرته ﷺ. و إني إزاء ذلك أجدني مضطراً الى أن أشذ عن طريقي و أقول ان الرسول ﷺ لم يسب من أجل أخطاءه بل من أجل فضائله، إذ لا نبي سواه قد اختير ليكون أسوة حسنة لجميع امم الأرض. و لهذا السبب لم يحفظ لنا التاريخ سجلا كاملا لسيرة أي نبى إلا سيرته وحدها، فهي التي بقيت محفوظة بشكل واف، إذ قد حفظت لنا أدق تفاصيل حياته حتى الاكل والشرب و الكلام و التحرك والسكون. وبالاختصار فان أصغر حركة من حركاته ظلت محفوظة. و قد حفظ الله للعالم خواطر الرسول و أعماله بشكل حتى لكأن هناك من توفر على دراسة سيرته دراسة دقيقة. والى جانب هذا فان شجاعته وأقدامه في الميدان و اكباره في أعين العقلاء كل هذا ليس بمعجزة عادية. و إذا كانت هذه العظمة لا تسمى بعد البحث الدقيق (مقاما محموداً) فلا يوجد غير ذلك ما يمكن أن يوصف بالعظمة.

إن تاريخ الرسل الآخرين لا يمكن أن يقابل حتى بتاريخ يوم واحد من حياته ولذا يتعذر نقد أعمالهم، فاذا قالت أمة من الامم ان رسولها لم توجه اليه الاعتراضات بهذا القدر فان ذلك لا يعد موضع غبطتها. هذا وإني أعتقد أن أول مقام محمود حازه الرسول من بين المقامات التي قصد بها عند ما نزلت هذه الآية هو ذهابه الى المدينة، إذ منها بدأ ينتشر مدحه و مجده فى أنحاء المعمورة، وان الدعاء فى الآية التالية ليشير الى ذلك ؟

القاهرة

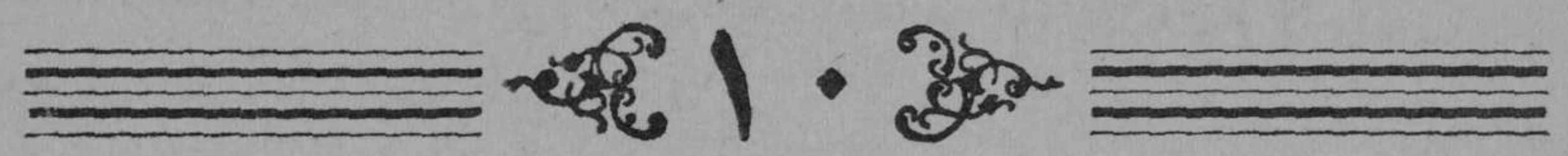
محمد بسيوني

من كلام خاتم الخلفاء والاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة وصلحاء ام القرى

﴿ أرسلت قبل اليوم بـ ٥٥ سنة ﴾



واعلم حماك الله وحفظك و رحض درّن اوزارك ان للمخالفين اعتراضات اخرى قد نشئت من سوء فهمهم و قلة تدبرهم فاردنا ان نكتبها فى كتابنا هذا مع جوابها لينتفع بها كل من كان رشيدا من الناس مصطفى مبرءا من دنس التعصب وكان من الطالبين .

فمنها انهم يقولون ان الملائكة ينزلون الى الارض كنزول الانسان من جبلٍ الى حضيض فيبعدون عن مقرهم و يتركون مقاماتهم خالية الى أن يرجعوا اليها صاعدين . هذه عقيدتهم التي يبينون و انا لا نقبلها و نقول انهم ليسوا فيها على الحق فاشتد غيظهم و قالوا ان هؤلاء خرجوا من عقايد اهل السنة و الجماعة بل كفروا و ارتدوا فقاموا علينا معترضين .

و اما الجواب فاعلم أنهم قد اخطاؤا اذ قاسوا الملائكة بالناس و لا يخفى على الذى خلق من طينة الحرية و تفوق در الدراية اليقينية ان الملائكة لا يشابهون الناس فى صفة من الصفات اصلاً و لم يقم دليل من الكتاب و لا السنة و لا الاجماع على انهم اذا نزلوا الى الارض فيتركون السماوات خالية كبلدة خرجت اهلها منها و يقصدون الناس بشق الانفس و يصلون الارض بعد مكابدة الاسفار و آلام بعد الشقة و متاعبها و شدايدها و معاناة كل مشقة و جهد بل القرآن الكريم يبين ان الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى كما قال عز وجل وجاء ربك والملك صفاً صفاً ، فانظر رزقك الله دقايق المعرفة انه تعالى كيف اشار فى هذه الآية الى ان مجيئه و مجيء الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحد فى الحقيقة

والكيفية ولا حاجت الى ان نذكرك ما ثبت من نزول الله تعالى من العرش فى الثلث الآخر من الليل فانك تعرفه و معذالك ما اظن ان تحمل ذلك النزول على النزول الجسماني و تعتقد ان الله تعالى اذا ما نزل الى السماء الدنيا فبقى العرش خالياً من وجوده فاعلم ان نزول الملائكة كمثل نزول الله كما تشير اليه الآيات المتقدمة والله ادخل وجود الملايكة فى الايمانيات كما ادخل فيها نفسه و قال ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر و الملايكة والكتاب والنبيين . وقال ولا يعلم جنود ربك الا هو فبيّن للناس ان حقيقة الملائكة و حقيقة صفاتهم متعالية عن طور العقل و لا يعلمها احد الا الله فلا تضربوا لله و لا لملائكته الامثال و آتوه مسلمين .

وانت تعلم ان كل مسلمٍ مومنٍ يعتقد ان الله ينزل الى سماء الدنيا فى الثلث الآخر من الليل مع وجوده واستوائه على العرش ولا يتوجه اليه لوم لائم ولا طعن طاعن لاجل هذه العقيدة بل المسلمون قد اتفقوا عليها و ما حاجهم احد من المؤمنين . فكذلك الملائكة ينزلون الى الارض مع قرارهم و ثباتهم في مقامات معلومة و هذا سرّ من اسرار قدرته و لو لا الاسرار لما عُرف الرب القهار ومقامات الملائكة فى السموات ثابتة لا ريب فيها كما قال عز وجل حكايتاً عنهم وما منّا الاّ له مقام معلوم وما نرى فى القرآن آية تشير الى انهم يتركون مقاماتهم في وقت من الاوقات بل القران يشير الى انهم لا يتركون مقاماتهم التى ثبتهم الله عليها ومع ذلك ينزلون الى الارض و يدركون اهلها باذن الله تعالى و يتبرزون في برزاتٍ كثيرة فتارة يتمثلون للانبياء في صور بنى آدم و مرّةً يتراؤن كالنور و كرّةً يراهم اهل الكشف كالاطفال و اخرى كالامارد و يخلق لهم الله فى الارض اجساداً جديدة غير اجسادهم الاصلية بقدرته اللطيفة المحيطة ومع ذلك تكون لهم اجساد فى السماء و هم لا يفارقون اجسادهم السماوية و لا يبرحون مقاماتهم و يجيئون الانبياء و كل من ارسلوا اليه مع انهم لا يتركون المقامات و هذا سرّ من اسرار الله فلا تعجب منه ألم تعلم ان الله على كل شي قدير ، فلا تكن من المكذبين .

وانظر الى الملايكة كيف جعلهم الله كجوارحه و جعلهم وسائط قدره فى الامور ولكن فيكونيته — و هذا لفظ مركب من كن فيكون ، ١٢ — في كل امر ينفخون فى الصور على مكانتهم و يبلغون صيحتهم الى من يشاؤن و لا يعجز احد منهم عن ان يدرك كلمن فى المشارق و المغارب فى طرفة عين او في اقل منها و لا يشغله شان عن شان فانظروا مثلا الى ملك الموت الذي وكّل بالناس كيف يقبض كل نفس فى الوقت المقدر و ان كان احد

من القرين يتوفون في آن واحد في اقصى المشرق والآخر في منهم بلاد المغرب فلو كانت سلسلة هذا النظام الالهى موقوفة على نقل خطوات الملايكة من السماء الى الارض ثم من بلدة الى بلدة و من ملك الى ملك لفسد هذا النظام الامرى و لتطرق حرج عظيم فى امور قضاء الله و قدره و ما كان لملك عند انتقاله من مكان الى مكان أن يامن اضاعة الوقت و فوته الامر المقصود و لورد في وقت من الاوقات مورد العتاب و لارهق في يوم من الايام بعتبة رب الارباب لاجل ما فاته فعل الامر على وقته و لاخذ بانواع العقاب و انت تعلم ان شان الملايكة منزه عن هذا و هم يفعلون من غير مكث وفعلهم فعل الله من غير تفاوت فتدبر ولا تكن من الغافلين (١)

ثم تدبر نصرك الله و رزقك الاقبال على المعارف ان الملائكة اعظم جسما من كل ما فى السموات والارض كما ثبت من النصوص القرآنية والحديثية فلا شك انه لونزل احد منهم الى الارض بجسمه العظيم القوي لغشى الاقاليم كلها و اهلك اهلها وما وسعته الارض فالحق انهم ينزلون كنزول تمثلى ولا تنزل اجسامهم الاصلية من السموات ولكن الله يخلق لهم اجساداً اخرى على الارض بحيث تسعها الارض و تقتضيها المعدات الخارجية بقدر تدركه ابصار المبصرين .

---

(١) ههنا سوال ينشأ طبعاً فى كل فهم سليم و هو ان الملائكة هل يستطيعون ان يفعلوا ما امروا فى مقدار وقت لا يكتفي لانتقالهم من مكان الى مكان بل يمضى قبل ان يقوموا من مقامهم او لا فان قيل في جوابه انهم يستطيعون فالنزول عبث و داخل فى تضييع الاوقات بل هو من امارة العجز بل الحق انه نوع من العصيان و الغفلة و من غفل متعمدا فقد عصى فان قيل انهم لا يستطيعون فهذا يوجب ان ينتظر الله تعالى مطلوبه الى مدت نزول الملائكة الى الارض و لا يخفى فساد هذا القول على العقلاء فان نقص الانتظار على الله محال ولا يصح عليه ان يتطرق في اراداته حرج وفى مشيته توقف و ياتي عليه زمان كالمنتظرين . فان الوقت مقدار غير قار فلا شك ان وقت النزول غير جزء الذي كان هو وقت المقام و سماع الكلام من الله العلام وانت تعلم انما امره اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون اتحسبون ان ملائكة الله كانوا اقل همة وقوة من صاحب سليمان الذى ما قام من مجلسه و ما نقل الى مكان و اتى بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرف سليمان فتدبر و الاشارة مكتفة للعاقلين . منه

فتفكر في قولنا هذا كما هو شرط الفكر و لا تعجل بل تكلف لفهم البديهة وانظر كلامي هذا بنظر الانصاف كرةً و تفتش حقيقة كلمتي مرة و استمع عني نفثتي تارةً ثم لك الخيار من بعد و بيدك القبول والرد وحاصل قولنا ان الملائكة قد خلقوا حاملين القدرة الابدية الالهية منزهين عن التعب و اللغب و المشقة و لا يجوز عليهم مشقة السفر و تعب طي المراحل و الوصول الى المنازل و المقاصد بشق الانفس و صرف الاوقات فانهم بمنزلة جوارح الله لاتمام اغراضه بمجرد ارادته من غير مكث فلو كان نزولهم و صعودهم على طرز صعود الانسان و نزوله لاختل نظام ملكوت السموات و فسد كلما فيهما و لعاد كل هذا النقص الى الله الذي اقامهم مقامه في انجاز مهمات الربوبية والخالقية وغيرهما و انهم مدبرات امره والحافظون من لدنه على كلشيءٍ و اعلام امرهم اذا ارادوا شيئاً فيكون الشيء المقصود من غير توقف فانى ههنا السفر و اين طي المراحل و ترك المقامات و النزول الى الارض بصرف وقت فلا تمار في هذا و لا تستفت الذين اعتراهم جنون التعصب فكانوا بجنونهم محجوبين .

و قد ثبت من رسول الله ﷺ ما يؤيد قولنا هذا من عدم نزول الملائكة كما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم و ذلك قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم فاعلم رحمك الله ان هذا دليل قطعي على ان الملائكة لا يتركون مقاماتهم و الا فكيف يصح ان يقال انه لا يوجد في السماء موضع قدم الا عليه ملك وكيف تبقى هذه الصورة عند نزول الملايكة الى الارض ألا تعتقدون ان لجبرئيل عليه السلام جسم يملأ المشرق و المغرب فاذا نزل جبرائيل بذلك الجسم العظيم الى الارض و بقيت السماء خالية منه فتفكر في مقدار خالي و تذكر حديث موضع قدم و كن من المتندمين .

ثم اذا فكرت في سورة ليلة القدر فيكون لك ندامة وحسرة ازيد من هذا فان الله عزوجل يقول في هذه السورة ان الملائكة والرّوح تنزلون في تلك الليلة باذن ربهم ويمكثون في الارض الى مطلع الفجر فاذا نزلت الملائكة كلهم في تلك الليلة الى الارض فلزم بناءً على اعتقادك ان تبقى السماء كلها خالية بعد نزولهم وهذا كما تقدم في حديث موضع قدم فلا تنقل قدمك الى الضلالة البديهة و انت تعلم ان الرشد قد تبين من الغي ولن تستطيع ان تخرج لنا حديثاً دالاً على ان السماء تبقى خالية بعد نزول الملائكة الى الارض فلا تجترء على الله ورسوله ولا تقف ما ليس لك به علم فتقعد ملوماً مخذولا و تدخل في الضالين .

ان الذين يطلبون سبل الله لا يصرّون على ما قالوا او فعلوا واذا رؤا انهم قد ضلوا فرجعوا الى الحق مستغفرين . هنالك ترى اعينهم تفيض من الدمع ربنا اغفر لنا انا كنا خاطئين . فيغفر لهم ربهم ويتوب عليهم رحمةً وفضلاً والله يحب التوابين ويحب المتطهرين .
واعلم ان الله و رسوله الذي اوتي جوامع الكلم كثيرا ما يستعملان استعارات فى الكلام فيغلط فيها رجل لا ينظر حق النظر و الذي يفسّرها قبل وقتها و يعتقدها محمولة على الظاهر وما هي محمولة عليه و لكنه يخطى لدخله قبل وقت الدخل فيصرّ على خطاءه او تدركه عنايات الله فيكون من المبصرين .
و قد جرت عادة الله تعالى انه قد يكون فى انباءه المستقبلة ومعارفه الدقيقة اللطيفة المزينة بالاستعارات اجزاءٌ تبلى بها الناس فالذين يكون في قلوبهم مرض فيزيدهم الله مرضا بتلك الابتلاءات فيستعجلون ويكذبون كلام الله او يكذبون الذي رزقه الله علمه ظلما وعلوا ولا يتدبرون خائفين . ثم اذا ظهرت براءته و انارت حجته فيرجعون اليه متندمين او يموتون في هوة التعصب و يستغني الله و الله غني عن العالمين . و اما من اوتي فراسة من عند الله ونور من لدنه فيمهر فى العلم الالهي ويعرف الحقيقة وينظر بنور الله ويرزقه الله اصابة المحفوظين .
ولنرجع الى كلامنا الاول فنقول ان الله تبارك و تعالى قال في كتابه المحكم ان كل نفس لما عليها حافظ فلما كانت الملايكة حافظين لنفوس النجوم والشمس والقمر والافلاك والعرش و كلما فى الارض لزم ان لا يفارقوا ما يحفظونه طرفة عين فانظر كيف ظهر من هذا الامر الحق و بطل ما زعم الزاعمون من نزولهم وصعودهم باجسامهم الاصلية فلا مفرّ الى سبيل من قبول دقيقة المعرفت التي كتبناها اعنى ان الملائكة لا ينزلون بنزول حقيقي ولا يرون وعشاء السفر بل اذا اراد الله اراءتهم فى الناسوت فيخلق لهم وجودا تمثليا فى الارض فتراهم العين التي تسرح في روضات الكشف و لو لم يكن كذلك للزم ان ير الملائكة الناس كلهم عند نزولهم الى الارض لقبض الارواح وغيرها من المهمات و للزم ان ير ملك الموت مثلا كل من توفى احد من اقاربه و ممن يواخيه و من عشيرته و عقبه و قومه و اصدقائه امام عينه فان جسم الملائكة جسم كاجسام اخرى فلا وجه لعدم رؤيتهم مع نزولهم باجسامهم الاصلية وانت تعلم ان خلقا كثيرا يموتون امام اعيننا فلا نرى عند نزعهم و غمرة موتهم الملائكة التى توفتهم و ما نسمع ما يسئلون الموتى وما يكلمونهم فالحق ان هذا الامر و امثاله من عالم المثال الذي ما اراد الله كشف كنهه

على العقول و الاعين و اما نظائر عالم المثال فكثيرة و منها نزول الملائكة و منها ما جاء فى الاحاديث ان قبر المومن روضة من روضات الجنة او حفرة من حفر النار و منها ما جاء فى بعض الاحاديث ان الله يكشف لمومن غرفة الى الجنة فى قبره و يكشف الكافر غرفة الى جهنم و لكنا ربما نزور القبور او نحفر ارضها فلا نرى غرفة الى الجنة او الى جهنم و لا نرى فيها شجرة واحدة فضلاً عن الروضات و لا جمرة من النار فضلاً عن النيران الموقدة المحرقة و لا نرى هنالك ميتا قاعداً عايشاً بعد الموت كما اخبر عن قعود الموتى وحياتهم عند السوال والجواب بل نرى ميتاً مكفنا قد اكلت الارض لحمه و كفنه وقد جاء فى الاحاديث ان الشهداء يرزقون من ثمرة الجنات و البانها و شرابها الطهور ولكنا لا نرى في قبورهم التي هي روضة من روضات الجنة من ثمرة او ريحان او من قدح اللبن او كاس خمر و ربما لا ندفن الموتى الى ايام فلا نرى مجيئ الملائكة عندهم و لا ذهابهم وقد اخبر الله تعالى في كتابه ان الملائكة يضربون وجوه الكفار ولكنا لا نرى ملكا ضارباً و لا اثر الضرب و لا نسمع صراخ المضروبين .

وقد جاء في بعض الاحاديث ان الطفل الرضيع اذا مات قبل تكميل ايام الرضاعة فتتم ايامها فى القبر ولكنا لا نرى مرضعا قاعدة فى القبر و لا طفلاً يمص لبنها و قد جاء فى بعض الآثار ان قبر المومن يوسع عليه بمقدار كذا و كذا ولكنا لا نرى اثراً من ذالك التوسيع بل نراه كقبر كافر من غير تفاوت سعة وضيق فكيف ندعى الحقيقة ولا نرى آثارها و كذلك قيل ان الشهداء احياء ياكلون و يشربون ولكنا لا نرى انهم لاقوا الناس كالاحياء ووثبوا من قبورهم و رجعوا الى دورهم فلو كانت هذه الامور اعنى نزول الملائكة و توسيع قبور المومنين و وجود الجنات فيها و قعود الموتى فى القبور احياءاً و غيرها التى يوجد ذكرها فى القرآن والاحاديث من الامور الحقيقية الحسية التي هي من هذا العالم لا من عالم المثال لرايناه كما نرى اشياءاً اخرى التي توجد في هذه الدنيا وانت تعلم ان احداً منا لا يرى هذه الواقعات بعين يرى بها اشياء هذا العالم فانا نرى اشجار هذا العالم و بساتينها عن بعيد و نرى ثمراتها معلقة باغصانها و لكننا اذا كشفنا قبر شهيد من الشهداء فلا نجد فيها اثراً منها وقد آمنا بان قبورهم اودعت لفائف النعيم و ضمخت بالطيب العميم و سيق اليها شرب من تسنيم و اريج نسيم و فيها روضة من روضات الجنة و كاس من كاس اللبن والخمر و لكنا ما شاهدنا شيئاً منها باعيننا و لا نحسسناه بحاسة اخرى فلم نجد بداً من تاويل فقلنا ان هذه الامور كلها

اعني نزول الملائكة و نزول الجنة وغيرها متشابهة يشابه بعضها بعضاً و لا شك ان لها حقيقة واحدة من غير اختلاف و تفاوت و لا شك ان هذه الواقعات كلها منسلكة في سلك واحد فتبصر تسترح من سهام المتعرضين . ولا تركن الى الذين ظلموا واكتسوا ثوب الذل والخطأ بعد ما تبين الرشد من الغي و اتبع قولا قد انكشف كل الانكشاف ومزق رقعة تقليد الجهلاء شذر مذر ولا تبال أ عذل احد او عذر و كن من الذين يقومون لله قانتين .

و لا بد لك ان تومن و تعتقد ان نزول الملائكة و حيوة الموتى في قبورهم و قعودهم في اجداثهم و وجود الجنة والسعير فيها ليس من واقعات هذا العالم ولا من مدركات هذه الحواس بل هي من عالم آخر ولا ينبغي لاحد ان يحملها على واقعات هذا العالم او يقيس عليه حقائق تلك العالم بل هي امور متعالية عن طور هذا العالم و مدركاته و لا يعلم كنهها الا الله فلا تضرب لها الامثال و لا تكن من المعتدين .

و انت تعلم ان الله تعالى ما قال في كتابه ان الملائكة يشابهون الناس في صعودهم و نزولهم بل اشار في كثير من مقامات كتابه المحكم الى ان نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى و صعوده و لا يخفى عليك ان الله تعالى ينزل في الثلث الاخير من الليل الى السماء الدنيا فلا يقال ان العرش يبقى خاليا عند نزوله وكذلك اشار الله في كتابه الى نزوله في ظلل من الغمام مع الملائكة المقربين فاذا حل الله الارض مع جميع ملائكته فان كان هذا النزول كنزول الاجسام فلا بد لك ان تعتقد ان العرش و السموات تبقى خالية يومئذ ليس فيها الرحمن و لا ملائكته فاذكر انكنت من المذكرين . واحسن النظر الى ما قلنا و استعد لقبول المعارف انكنت من الطالبين .

أفتظن ان السماء لا تبقى على حالة واحدة فقد تكون مملوة من الملائكة مكتظة بحفلهم و قد تكون كمواضع خالية ليس احد فيها فان كنت تصدق هذه العقيدة الباطلة و تصر على نزول الملائكة باجسامهم فعليك ان تثبتها من النصوص القرآنية اوالحديثية كما ادعيتها او تتوب كرجال متقين .

و قد جاء في بعض الاحاديث ان جبرائيل عليه السلام مكث على الارض مع عيسى عليه السلام الى ثلثين سنة ما فارقه في وقت و جاء في احاديث اخرى انه لا يلقي الوحي الا حال كونه في السماء و يلقى الوحي من لدن ربه ثم يطلع عليه آخرين ، فهذه مصيبة اخرى عليك و ان تقدر على تطبيق هذه الاحاديث و توفيقها و ربما يختلج في قلبك وهم و تقول

اني لست قائلا بخلو السموات بعد نزول الملائكة فيقال لك انك تنسى عقيدتك أ است تعتقد ان الملائكة ينزلون بنزول حقيقي فلزمك من هذا ان تقول انهم ينزلون باجسامهم الاصلية وانت تعلم ان نزولهم باجسامهم الاصلية يستلزم خلو السموات بعد النزول وانكنت تعتقدان الملائكة لا ينزلون باجسامهم الاصلية بل يخلق الله لهم فى الارض اجساماً اخرى التي لا ندرك ولا ترى فهذا هو مذهبنا و لكنك اذا اصررت على نزولهم باجسامهم الاصلية فهذا قول يخالف القرآن العظيم لان القران يدخل وجود الملائكة فى الايمانيات و يجعل لهم مقامات معلومة فى السماء اعنى المقامات التي اقامهم الله عليها ولا يذكر انهم يتركون مقاماتهم في حين من الاحيان واما ذكر نزولهم فهو كذكر نزول الله لا تفاوت بينهما فمنهم الصافون و منهم المسبحون ومنهم الراكعون ومنهم الساجدون ومنهم القائمون كما اشار اليه القران و ليس احد منهم قاعدا كالفارغين .

فاذا نزل احد منهم بجسمه العنصري فلزم ان يترك مقامه خالياً و يخرج من صفه ويبعد عن مقام تسبيحه او ركوعه او سجدته الذي اقامه الله عليه و ينزل الى الارض كالمسافرين ، و ما نرى فى القرآن اثراً من هذا التعليم بل جعل الله نزول الملائكة كنزول نفسه و جعل مجيئهم كمجيئ ذاته ألا تنظر الى هذه الآية اعنى قوله تعالى وجاء ربك و الملك صفا صفا وقوله عز و جل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة و قضى الامر والى الله ترجع الامور وههنا نكتة اخرى وهى ان الله اذا نزل الى الارض مع ملائكته فلابد من ان ينزل الملائكة كلهم فان الملائكة جند الله فلا يجوز ان يتخلف احد منهم عند نزول رب العرش الى الارض فاذا تقرر هذا فيلزم منه ان تبقى كل سماء من العرش الى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الارض ليس فيها رب رحيم رب العرش و لا ملك من الملائكة واللازم باطل فالملزوم مثله كما لا يخفى على المتفكرين .

ثم اذا فرضنا ان فى الارض مثلا مائة الف من الانبياء بعضهم فى المشرق و بعضهم فى المغرب و بعضهم في نواحي الجنوب و بعضهم في اقصى بلاد الشمال و امر الله تعالى لجبرائيل ان يوحي اليهم كلهم في آن واحد لا يتاخر منه احد ولا يتقدم او اذا فرضنا ان الله امر ملك الموت ان يتوفى مائة الف من الرجال الذين بعضهم فى المشرق و بعضهم فى المغرب فى طرفة عين لا يتقدم و لا يؤخر فما ظنك ان جبرائيل او ملك الموت يعجز عن ذلك او يقدر على اتمام امر المغرب مع كونه فى المشرق فان كان قادرا فكذلك يقدر

ان لا ينزل من السماء و يفعل كل ما يشاء كالنازلين .

ومثل آخر نستفسرك جوابه وهو ان ملك الموت حل بلدة عظيمة من البلاد المشرقية في ايام الوباء ليقبض ارواح سكان تلك البلدة فاشتدت الضرورة لقيامه فيها الى الشهرين بما كثرت فيها واقعات الموت مسلسلة متواترة وما فرغ من قبض نفس الا وجاء وقت قبض نفس اخرى فحبسه هذه السلسلة المتوالية المتتابعة فيها و ما كان ان يتحاميها قبل ان يتوف اهلها فمكث فيها الى ان تمادي المقام و امتدت الايام الى الشهرين فما بال قوم قد جاء اجلهم في تلك الايام فى البلاد المغربية و ما قدر ملك الموت ان يصلهم على وقتهم أهم يموتون من غيران يحضرهم قابض الارواح او تطيش سهام مناياهم بينوا انكنتم صادقين . لايقال ان ملك الموت قادر على ان يقبض نفوس المغربيين مع كونه مقيما فى المشرق لانا نقول انه لو كان قادراً على مثل تلك الافعال لما اضطر الى النزول من السماء وماكان محتاجاً الى سير الارضين .

واذا قبلتم وسلمتم ان ملكاً من الملائكة يتصرف على كل وجه الارض مع كونه في بلدة من البلاد و لا يشغله شان عن شان و يتوف المشرقى فى المشرق مع كونه فى المغرب فاي حرج فى ذلك ان تقول ان الملائكة مع كونهم فى السماء يتصرفون فى الارض باذن الله تعالى واي ضرورت اشتدت لنزولهم مع كونهم قادرين على ان يتصرفوا في سكان مكان مع كونهم في مكان آخر من الارضين .

و ان كنت تطلب منا من مثل ينكشف به عليك مذهبنا فاعلم انه امر ارفع وابعد عن ضرب الامثال وقد يقال تقريبا لا تحقيقا ان مثل نزول الملائكة الى الارض كمثل نجوم السماء تنطبع اشكالها فى البحار و الانهار و الحياض و المرايا التى قابلتها و الحق ان امر النزول امر متعالي عن طور العقل و ضرب الامثال و ان هو الا خلق جديد من القادر الذي هو بكل خلق عليم و لا تدرك الابصار كنه حكمه وكوائف اسراره فتشبيه نزول الملائكة بنزول الناس حمق و ضلالة و الانكار منه الحاد و زندقة و قبول معنى يليق بشان الملائكة الذين هم كجوارح الله معرفة تامة وصراط مستقيم رزقها الله لنا ولجميع عباده الصالحين .

و هذا من احسن العبارات عن معنى النزول الذي تشابه على اكثر الناس فخذها مني شاكراً فانها من علوم نفثها الله في روعى و شرح بها صدري و انها هي السكينة التي تنطق على لسان المحدثين حين يحتاج الخلق الى ازالة اوهامهم فتفكر و لا تحد منه انكنت تطلب سبل اليقين و قد جعلنى الله اماماً لحل تلك الغوامض و انكانت طبيعتى تابى الامامة

و تانف منها و لكنه فعل كذلك فضلاً من لدنه ليحسن الى من كَذّب ولُعن وكُفّر و يحسن الى خلقه و ليرى الاعداء انهم كانوا كاذبين مخدوعين ، وليرزق ابناء الزمان علوما اقتضت طبائعهم كشفها والله يفعل مايشاء ماكان للناس ان يسئلوه عمافعل وهم من المسئولين .

و و الذي نفسي بيده انه نظر اليّ فقبلني واحسن اليّ و ربّاني و اعطاني من لدنه فهما سليما و عقلا مستقيما و كم من نور قذف في قلبي فعرفت من القرآن ما لا يعرف غيري و دركت منه ما لا يدرك مخالفي و وصلت في فهمه الى مرتبة تتقاصر عنها افهام اكثر الناس و ان هذا الا احسانه و هو خير المحسنين . (يتبع)

بقية الصفحة الاولى

نصره الله قد أمر الاستاذ الكريم بالاياب الى القاديان ، بعد ما أحلّ (نصره الله) محله طائفة من المجاهدين (المبشرين) الكرام للتحريك الجديد الذين نشرت صورهم سابقا بالجرايد الاوربية والعربية لرفع لواء الاسلام فى انكلترا والاقطار الاوربية الاخرى . فاستقل حضرته الباخرة فى اواسط رمضان ونزل فى مصر لزيارة اخوانه الاحمديين ، ومكث فيهم اسبوعين ، ثم شرفنا بمجيئه الى فلسطين فى شهر شوال ، و حلّ فينا أخا مكرما و ضيفا عزيزاً ، و مكث عندنا ١٧ يوما ، ثم سافر الى الشام و لبنان فالعراق و منها الى الهند بالطائرة ، بصحبة أخينا بالله الكريم

الاستاذ منير الحصنى الاحمدى

الذي رافقه الى القاديان لزيارة سيدنا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني أيده الله بنصره العزيز والتمتع ببركاته وفيوضه ، حاملين معهما تحيات الجماعة الاحمدية فى اوربا والبلادالعربية الى حضرته أيده الله وطلبات الدعوات الصالحات . كان الله معهما اينما كانا ، و وفقهما وإيانا لما فيه خير لنا فى الدنيا و الآخرة .

هذا و قد رحبت باستاذنا الكريم الجماعات الاحمدية فى البلاد العربية جمعاء اجمل ترحيب و أقامت له المآدب والولائم ، و القت بين يديه الخطب والقصايد ، وأظهرت له حبا و احتراما و حفاوة بالغة ، لكونه اول مبشر اسلامي احمدي مرسل من أمير المؤمنين (ايده الله) الى هذه البلاد ، و لارشادهم و إهدائهم الى الاحمدية و تأسيسها فى هذه البلاد ، و هل جزاء الاحسان إلا الاحسان ؟ .

و لا أنسى ما دار بين استاذنا الكريم و الشيخ الحاج صالح العودة (رئيس الجماعة الاحمدية بالكبابير) من المحاورة اللطيفة التى تعطينا صورة صادقة لعواطف الجماعة

اياب الاستاذ محمد صادق من سومطرة

بعد جهاد تسع سنوات

تدل الانباء الواردة من الهند أن أخانا بالله الاستاذ ﴿ محمد صادق ﴾ المبشر الاسلامي الاحمدي في ﴿ سومطرة ﴾ قد وصل الى القاديان دار الامان و أهله بخير و عافية بعد جهاد ﴿ مرة ثانية ﴾ تسع سنوات متواليات في سومطرة . فنهنئ حضرته وأهل بيته على ذلك ، و ندعو الله عز و جل أن يجزيه عنا و عن الاسلام أحسن الجزاء ، و يوفقه لخدمات جليلة في المستقبل ايضا . آمين .

وجدير بالذكر أن استاذنا الكريم وسائر اخواننا المبشرين الاحمديين و الاحمديين في اندونيشيا ، قد لاقوا من العسر و شدايد الاسر — حين سقوط اندونيشيا في ايدي اليابانيين — ما يعجز عن وصفه القلم و يقشعر منه جلد الانسان .

نصرة من الله

و يمكن معرفة نصرة الله مع اخواننا الكرام في تلك الايام الحالكة مما نشر في الجرايد أن رجال الحكومة اليابانية كانوا قرروا إعدام استاذنا الكريم و بعض كبار الاحمديين في شهر آب سنة ١٩٤٥ ع ، و لكن الله خيبهم في ذلك ، بسحق حكومة اليابان في نفس ذلك الشهر قبل مجيء موعد الاعدام ، و نجى بذلك عباده المؤمنين من أيدي الظالمين ، فسبحان الله رب العالمين .

و ختاما نهنئ استاذنا الكريم مرة اخرى على رجوعه الى دار الأمان سالماً غانما ، و ندعو الله عز و جلّ أن يكثر من أمثاله الابطال ، الذين لا يتأخرون عن اداء واجباتهم و تبليغ رسالات ربهم مهما كانت الظروف قاسية والمخاوف محيطة من كل طرف و صوب .

تجاه مبشريهم الاحمديين وشجاعة المبشرين الاحمديين في سبيل الله ، فقد قال الحاج صالح العودة للاستاذ : كنا خائفين عليك جداً يا استاذ فى أيام الغارات و كنا نظن أنها شيبتك ! فرد عليه الاستاذ حالا : ابه ! الغارات ! ! و قد قال المسيح الموعود عليه السلام : —

و لست أخاف من موتي و قتلي ... إذا ما كان موتي في الجهاد